رمضان شهر عبادة وعمل

obeikandl.com

obeikandl.com

رمضان شهر عبادة وعمل

لكل أمة أيام سُطِّرَت أحداثها فى سجل التاريخ بأحرف من نور ، يضيء طريقها ، ويحدد مسارات نجاحها ، ويحث أفرادها على البذل والعطاء لبناء مجد الأمة ، ويحفزهم على العمل الجاد والمستمر لتشييد حضارتها ، وتنشيط رقيها ، وبعث نهضتها ، كى تتبوأ مكاناً سامياً بين الأمم المتقدمة ، وتثبت جدارتها فى ميادين الإنجاز والإبداع ، حتى يفخر أبناؤها بما وصلوا إليه فى ساحات العلوم والمعارف ، وما ذاك إلا لأن بينها وبين تلك الأحداث وشائج تُشْعِل الإحساس بالفخر فى النفوس ، وتؤجج مشاعر العزة والكرامة فى الأرواح ، وتضفى على القلوب راحة واطمئناناً وسكينة وافتخاراً .

فإذا كانت هذه الأحداث تتعلق بالعقيدة ، اكتسبت قدسية وجلالاً ، واحتلت المكان الأسمى فى نفوس المؤمنين إجلالاً واحتراماً ، وتقدمت على ما سواها فى الاحتفاء بها ، والاحتفال بذكراها ، لأن مكانها فى القلوب ، وعرشها فى الأفئدة ، فهى متغلغلة فى الأعصاب ، ومسيطرة على مراكز الإحساس والوجدان ، وتزداد أهميتها لدى المؤمنين ، إذا ارتبطت بأسمى وأرفع مقومات الدين ، وذكَّرت المعتنقين له بتعاليم دينهم ، وأوامر ربهم ، ولفتت أنظارهم إلى منبع العقيدة ، وتفاصيل واجباتهم نحو معبودهم ونحو مجتمعهم .

فقدوم رمضان يذكر المسلمين بأهم حدث فى تاريخ عقيدتهم ، ألا وهو : نزول القرآن الكريم فيه ، يقول الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، هدى للناس ، لأنه فصل بين الحق

والباطل ، وفرق بين الهدى والضلال ، ومحا ظلام الكفر بنور الإيمان ، وأعلنها صريحة واضحة ومدوية فى جميع أركان الكرة الأرضية : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء : ٨١] فرمضان شهر القرآن ، كتاب هداية البشر جمعاء ، من تنسك به صلح حاله فى الدنيا وأُجْزِل له العطاء فى الآخرة . من التزم بتعاليمه حفظه الله من شرور الحياة الدنيوية ونكباتها ، ووقاه فى الآخرة من عذاب النار ولهيبها . هو شهر الصيام والقيام ، من صامه إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه ، ومن أدى قيامه خشوعاً وخضوعاً لله ، لا رياءً ولا تظاهراً ، ولا امتثالاً لعادة اعتادها ، أو سنة اجتماعية التزم بها ، أثابه الله ثواباً حسناً ، ومنحه رحمته وغفرانه ، وذلك هو لجزاء الأوفى ، والعطاء الأمثل الذى لا يدانيه أى عطاء دنيوى ، مهما بلغت قيمته ، وزادت مفرداته .

يحتفل السلمون فى جميع بقاع الأرض بشهر رمضان بصيغ مختلفة ، وأساليب متعددة ؛ فمنهم من يتخذ ليله لهواً ولعباً فى الطرقات والملاهى وأماكن التجمعات كالمقاهى والكافتيريات، ويمضى نهاره نائماً ، أو متناوماً ومتكاسلاً عن العمل . فإذا طولب بإنجاز عمله أجاب بأنه صائم ، أى لا ينبغى أن يطلب منه تأدية أى عمل ، فهو محصن بالصيام ضد أى التزام بواجب ، ومبرأ من كل لوم على كسله وتخاذله عن العمل . وهذا أسلوب لا يليق بجلال الشهر المعظم ، ولا يتفق مع ما يرمى إليه من تصفية النفوس ، وتجلية الأفئدة ، واستقامة السلوك ، والحرص على تأدية الواجبات الدينية ، والدنيوية أيضاً .

وليست هذه دعوة إلى تحريم اللهو البريء ، الذى لا يستغرق كل الوقت ، أو لا يؤدى إلى الإهمال فى العمل والإنتاج فى مجالات الحياة المختلفة . فمن أراد أن يستمتع بملذات الحياة ، فله ذلك بشرط ألا يقترف إثماً ، أو يؤثر — تمتعه هذا — سلباً على الواجب المكلف به فى العمل ، أو يؤدى إلى إهمال شئون الحياة الخاصة والالتزامات الاجتماعية . فالإسلام لا يحرم الاستمتاع بملذات الحياة ، يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ

﴿ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأعراف : ٣٢] ، فهذا استفهام إنكارى ، ينكر تحريم الاستمتاع بالزينة التى خلقها الله لعباده ، وينفى منع تناول الطيبات من الرزق . فعلى المسلم أن ينظم وقته بحيث يحظى بالاستمتاع بما فى هذه الحياة بالدرجة التى لا تؤثر على نظام حياته : صحة ، وعملاً ، ورحمة بأهله وذويه ، وعطفاً على من يعيشون معه من مواطنيه .

ومن الناس من يستعد للاحتفال بشهر رمضان بإنتاج المسلسلات والبرامج المتنوعة ، فيحشدون كل طاقات عناصر الإنتاج قبل حلول الشهر الكريم بأشهر عديدة ، ويواصلون العمل ليل نهار ، حتى يلحق المُنْتَج بركب العرض والتسويق ، وكأن هذا الشهر أصبح سوقاً للمنتجات الدرامية ، لينشغل الناس بمشاهدتها مع برامج أخرى متنوعة لا تعرض إلا فى هذا الشهر الذى أصبح ظاهرة فنية ، وليس شهراً للصيام والعبادة ، فنرى الناس يعسكرون أمام شاشات التليفزيون حتى مطلع الفجر ، ثم يذهبون إلى أعمالهم فى اليوم التالى وهم متعبون ، لا يستطيعون تأدية عمل ، ولا يقدرون على إنجاز شيء مما يكلفون به ، فتتعطل المصالح ، ويقل الإنتاج ، حتى شاع بين الناس - وخاصة فى أذهان وتصورات غير المسلمين - أنه شهر الكسل وإهمال الأعمال ، إذ تتوقف فيه - أو على أقل تقدير تتباطأ - وتيرة العمل ، وأحياناً تتوقف تماماً انتظاراً لانقضاء شهر الصيام .

هل يتفق هذا مع ما تهدف إليه فريضة الصيام ؟ ألا يتعارض هذا مع ما أُنْزِل فى هذا الشهر الكريم من آيات قرآنية تدعو إلى العمل والإنتاج ؟

إن الاحتفاء بشهر رمضان يتطلب تنفيذ ما أنزل الله فيه من آيات القرآن الكريم التى تحث على العمل ، وتدعو إلى الاجتهاد فى الحياة الدنيا . فمن فرط فى ذلك بدعوى الصيام ، فهو آثم بعصيانه أوامر الله التى أنزلها فى هذا الشهر الكريم ، وهو مذنب بإلصاقه تهمة كسل الإنسان وتراخيه إلى هذا الشهر الفضيل ، حتى صوره الجاهلون بأنه شهر تتوقف فيه الحياة ، اللهم إلا من اللهو بالليل ، وقضاء النهار نائماً أو متكاسلاً فى أماكن العمل ، ويظن أنه بذلك قد أدى فرض الصيام . والحقيقة خلاف ذلك ، فمن يرد أن يصوم كما أمره الله ، فليوازن بين أدائه الصيام وعمله وبين استمتاعه بطيبات الحياة الدنيا .

يدعى فريق من المسلمين أنه الوحيد الذى يحتفى بشهر رمضان على الوجه الصحيح ، وهو – لا غيره – الذى يلتزم بتعاليم الإسلام ، ويؤدى الفروض التى كلف الله عباده بها ؛ إذ يقضى نهاره صائماً مسبحاً ، يتلو القرآن الكريم ، وليله قائماً متبتلاً ، فلسانه لا يفتر عن ذكر الله ليلاً ونهاراً ، فهو يقوم الليل ويصوم النهار ، لا يشغله عن ذكر الله أى عرض من أعراض الدنيا ، ولا يبعده عن تلاوة القرآن الكريم شاغل من شواغل الحياة .

هؤلاء الناس يعتقدون أنهم بهذا قد أدوا واجبهم نحو الله على أتم وجه ، ونفذوا ما أمرهم الله به دون تقصير ، فهم يعتبرون أنفسهم بذلك أنهم هم المسلمون الملتزمون بأوامر الله ، المجتنبون نواهيه . ونسى هؤلاء ما روى أن الصحابة ذكروا لرسول الله ﷺ رجلاً يصوم النهار ويقوم الليل ، معتقدين أنه أفضل مسلم يؤدى ما عليه من واجبات إزاء ربه ، فسألهم رسول الله ﷺ عمن يطعمه ، فقالوا له : أخوه ، فقال رسول الله ﷺ : " **أخوه خير منه** " .كما جاء فى سنن الدارمى عن الحسن قال : سئل رسول الله ﷺ عن رجلين كانا فى بنى إسرائيل ، أحدهما كان عالماً يصلى المكتوبة ، ثم يجلس فيعلم الناس الخير ، والآخر يصوم النهار ويقوم الليل ، أيهما أفضل ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : " **فضل هذا العالم الذى يصلى المكتوبة ، ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذى يصوم النهار ويقوم الليل كفضلى على أدناكم رجلاً** " ، وجاء فى سنن البيهقى الكبرى عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ : " **الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله ، وكالذى يصوم النهار ويقوم الليل** . " فهذا يدل على أن العبادة لا تقتصر على أداء الفروض الدينية ، بل تشمل أيضاً العمل الدنيوى ، والإنتاج فى جميع مجالات الحياة ، لأننا لو تصورنا – جدلاً – أن جميع المسلمين التزموا المساجد مصلين مسبحين ذاكرين ، **فمن يطعمهم ؟ ومن يقوم بشئونهم الدنيوية التى تساعدهم على العبادة ؟ أيستغنون عما يقيم أودهم ويعيشون بدون طعام أو شراب ؟ لاشك أن قواهم ستخور ، فلا يستطيعون القيام بواجباتهم الدينية !!! أم يمدون أيديهم إلى غير المسلمين الذين ينتجون الطعام والشراب يستجدون منهم ما يساعدهم على أداء فرائضهم الدينية ؟ !!! إنهم لن يعطوهم فلساً واحداً أو ذرة من طعام حتى يحملوهم على ترك إسلامهم ويتبعوا دين من يتصدق عليهم !!! يقول**

الله تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [البقرة : ١٢٠] ، فاعتقاد هذا الفريق بأنهم خير المسلمين ، لأنهم يصومون النهار ويقومون الليل اعتقاد خـــاطئ ، واعتناقهم بأن هذا الأسلوب يرضى الله ورسوله عنه ليس صحيحاً ، وتظاهرهم بأن هذا يتفـــق وتعاليم الإسلام بعيد كَلَ البعد عن الدين وأوامره ، فهو صورة غير صحيحة عن الإسلام وتصور يخالف مفهوم الإسلام ويتناقض مع ما تهدف إليه العبادات فى الشريعة الإسلامية .

تُعْلَن حالة الطوارئ فى أجهزة الدولة المنوطة بتوفير الغذاء ، استعداداً لشهر رمضان ، فيبذل كل المسئولين جهودهم لتخزين أكبر كمية من الطعام والشراب ، لأن الاستهلاك فى هذا الشهر يفوق استهلاك الشهور الأخرى بأضعاف مضاعفة ، فتراهم يحرصون على توفير ألوان من الطعام وأصناف من الشراب يقبل الناس عليها فى شهر رمضان . وكذلك الحال بين الأفراد والأسر ، فترى رب كل أسرة يضرب أخماساً فى أسداس لتوفير المال اللازم لشراء مستلزمات شهر **الصيام** من أطعمة بكل أنواعها من البقولات والبروتينات ، وبخاصة الحلويات بأنواعها المتعدد وأشكالها المختلفة . ومن يرصد كمية الغذاء المستهلكة فى هذا الشهر يجد أنها تفوق مثيلاتها فى الشهور الأخرى بأرقام قياسية ، ومن يراقب الناس وهم يلهثون فى الأسواق وراء أنواع الطعام والشراب المختلفة ، يظن أن هذا الشهر **هو شهر الطعام والشراب وليس شهر الصيام** . وهذا وضع ينافى مفهوم الصيام فى الإسلام ، لأن الهدف من هذا الصيام هو راحة المعدة من عملها الدءوب والمستمر طول العام ، فهو استجمام للجهاز الهضمى ، وراحة لكل أجهزة التمثيل الغذائى فى الجسم ، فضلاً عن كونه عبادة تُذَكِّر الإنسان بما أفاض الله عليه من نعم الحياة الدنيا ، فبحرمانه من الطعام والشراب طول النهار يتذكر قيمة ما أنعم الله عليه به من طيبات الدنيا ، وبالإضافة إلى هذا يتذكر المحرومين من هذه النعم ، فيعطف عليهم ، ويعطيهم مما أفاء الله به عليهم ، ليسد ألم جوعهم ، ويسكن ثورة الحرمان عندهم ؛ فقد قيل ليوسف عليه السلام : لِمَ تجوع وأنت على خزائن الأرض ؟ ، فقال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائع . فالصيام على وجهه الصحيح له فوائد عدة : صحية ، ونفسية ، واقتصادية ، واجتماعية . هذا إذا اعتدل الإنسان فى طعامه بعد الإفطار ، ولم يسرف فى تناوله ، امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا

﴿ وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف : ٣١] ، ولقول رسول الله ﷺ : " **ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنَفَسه .** " [٩٠]

لكن الملاحظ أن كثيراً من المسلمين يضربون بذلك عرض الحائط ، وينسون أهداف الصيام ، فبمجرد أن يضرب مدفع الإفطار ينقضون على الطعام والشراب انقضاضاً ، ولا يرتدون عنه إلا لفترات قصيرة يعودون بعدها إلى تناول المشروبات والمكسرات وما شابهها حتى طلوع الفجر ، مع عدم نسيان كمية أخرى من الطعام فى السحور .

أهذا هو مفهوم الإسلام من الصيام ؟

إن هذا النوع من الاحتفاء بشهر رمضان مخالف لتعاليم الإسلام ، ومناقض للأهداف التى أرادها الله من فرض الصيام .

إذا كانت هذه الأنواع وصور السلوكيات التى يباشرها معظم المسلمين فى شهر رمضان مخالفة لتعاليم الإسلام ، ولا تتفق مع ما أراده الله من فروض الصيام والعبادة ، ولا تلتقى مع أهداف ما سنه رسوله من تسبيح ، وتحميد ، وذكر ، وقراءة قرآن ، **فما هو الأسلوب الصحيح الذى يجب أن يلتزمه المسلم فى هذا الشهر الكريم ، ليحقق الهدف المرجو من هذه العبادة ؟**

يجب أن نعرف أولاً أن عبادة الله لا تقتصر على تأدية الفروض من صلاة وصيام وزكاة وحج ، بل تشمل أيضاً السعى على الرزق بما يتضمنه من عمل جاد فى جميع مجالات الحياة الدنيا ، سواء كان ذلك العمل جسمانياً أو ذهنياً ، فالمسلم مطالب بتعمير الدنيا ، يقول الله تعالى : ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴿٦١﴾ ﴾ [هود : ٦١] ، أى طلب منكم إعمارها ، ويتطلب هذا الطلب بذل الجهد فى مجال التنمية بجميع جوانبها العلمية : من بحث ، وابتكار ، واختراع ، وغيرها مما يمكن الإنسان من تسخير ما فى الأرض ، ظاهرها وباطنها ، وكذلك ما حولها من فضاء ممتلئ عناصر وطاقات تخدم الإنسان فى حياته . ومن هنا يجب على المسلم أن يقسم نشاطه بين فروض العبادات ، وواجبات العمل فى مجالات البحث والابتكار ،

---

[٩٠]) سنن الترمذى .

واستكشاف ما حوله ، والإبداع فى مختلف جوانب الكون ، فكراً ، وتطويراً ، وتنظيراً ، وتطبيقاً ، وبذل كل طاقاته فى تطوير حياته بالجهد والعمل تحسيناً لما حوله ، وتنقيباً عن المدفون تحت أقدامه .

كيف يوازن المسلم بين كل هذا وبين تأديته العبادات المفروضة عليه ، وخاصة فى شهر رمضان ، مع تلبية ما يحتاجه الجسم من ترويح وتنعيم ، فضلاً عما يطلب منه إزاء أهله وعشيرته ، وما يلزمه من واجبات اجتماعية ، وأعمال تطوعية تجاه من يحتاج إلى مساعدة من الفقراء والمساكين ؟

يستطيع المسلم أن يقوم بكل هذا بسهولة ويسر ، لو نظم وقته ، واستغل كل دقيقة فيما خُصِّصَت له ، ففى اليوم أربع وعشرون ساعة ، فلو قسم المرء هذا الزمن على النحو التالى استطاع تأدية هذا كله بسلاسة ويسر : سبع ساعات للنوم ، وست ساعات للعمل ، وست ساعات للعبادة ، وأربع ساعات للترويح عن النفس (مشاهدة مسلسلات ، وبرامج متنوعة ، وسمر ،...و...و ..إلخ) ففى هذا البرنامج :

- راحة كافية حصل عليها من الوقت المحدد للنوم ،
- وتأدية العمل الدنيوى ، أى السعى على الرزق ، أو تأدية ما عليه من واجبات فى مجالات بناء نهضة الأمة ، مثل البحث العلمى والإسهام فى مجالات الإبداع والابتكار ..و... إلخ .
- وسوف يكون له وقت كافٍ للصلاة ، وقراءة القرآن ، والتسبيح ، والذكر ...إلخ
- كما أنه لم يحرم من الترويح عن النفس بكل أنواعه ما دام ملتزماً بعدم اقتراف ما حرمه الله .

كيف يستطيع المرء أن يعمل بجد ونشاط ست ساعات وهو صائم ، فنحن نرى أن المسلمين فى نهار رمضان يتكاسلون فى العمل ، بل أحياناً يتوقفون تماماً عنه ، بحجة عدم الاستطاعة على العمل وهم جائعون وعطشى . وشاعت هذه الظاهرة حتى صدق الناس – وخاصة غير المسلمين – أن دولاب الإنتاج يتباطأ فى شهر رمضان ، وأحياناً يتوقف تماما ، ويرحل كثير من الأنشطة إلى ما بعد رمضان .

هذه ظاهرة لا نستطيع إنكارها ، فنحن نراها ونشاهدها فى كل المجتمعات الإسلامية ، لكن كان هذا نتيجة تطبيقنا لنظام حياة لا يتفق مع طبيعة شريعتنا ، ولا يتناسب مع أوقات عبادتنا ؛ ذلك أنه لو عدَّلْنا نظام حياتنا ، لتصبح وتيرته متفقة مع أوقات تأدية فرائضنا ، لاستطعنا أن نعمل فى فترة الصيام بسهولة ويسر ، فإذا بدأنا عملنا بعد صلاة الفجر مباشرة ، حيث لا يحس المرء بجوع ولا عطش ، استطعنا أن نؤدى عملنا ست ساعات متواصلة ، دون أن يؤثر الصيام على جهدنا ونشاطنا ، ثم تقسم بقية الأربع وعشرين ساعة على الأنشطة الأخرى : عبادة ، ونوم ، وترويح ، كلٌّ فى وقته المناسب . فالمسألة لا تعدو العناية بتنظيم الوقت ، وتسكين كل عنصر فى الوقت المناسب له ، بحيث يؤدى على الوجه الأكمل .

لم يفرض الله العبادات دون هدف ، عرف الإنسان جانباً منه ، وغابت عنه جوانب أخرى ، ولذلك يجب على المسلم أن يخضع لأوامر الله ، وينفذها ، سواء عرف أهدافها أم لم يعرف ؛ فالله خلقه ، ويعرف كل ما يعود عليه بالفائدة ، كما أنه يدرك قدرة الإنسان ، فلم يكلفه فوق طاقته ، يقول تعالى : ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الحج : ٧٨] ، ويقول : ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [المائدة : ٦] ، ومن هنا فلم يفرض الله الصيام تعنتاً ولا تعجيزاً للإنسان ، كما أنه راعى أن يتمكن الصائم من القيام بجميع أنشطته الدنيوية وهو صائم . فإذا ظهر عجز امرئ عن هذا ، فلا يكون رجعاً إلى ذات الصيام ، وإنما يتعلق بعدم تنظيم الإنسان وقته ، وعدم قيامه بكل عمل من أعماله فى زمنه المناسب ، ولهذا يجب على المسلم أن يراعى التنظيم والترتيب فى أدائه عمله ، سواء كان دينياً أم دنيوياً ، فيسكن كلٌّ فى زمانه ومكانه ، وإلا اضطرب أداؤه ، وعجز عن القيام بالفروض والواجبات ، وعند ذلك لا ينبغى أن ينسب ذلك الاضطراب والعجز إلى الصيام ، بل إلى خلط الأوراق بعضها ببعض ، وعدم إدراك التناسق بين أداء العمل ووقته .

فليلتزم المسلمون بأداء الفرائض كما أمر الله بها ، وليقوموا بأعمالهم وأنشطتهم فى الوقت الذى لا يؤثر الصيام سلباً عليها ، وعندئذ يرسمون الصور الصحيحة لتعاليم الإسلام ، حتى لا يفهمه غير المسلمين بأنه يدعو إلى الاستغراق فى الروحانيات ، وترك العمل الدنيوى ، مبتعدين بذلك عن الإسهام فى بناء الحضارة الإنسانية .

١٥- التنوير فى الفكر الإسلامى

obeikandl.com